الباب الثالث

البكتاشية والدولة العثمانية

obeikandl.com

obeikandl.com

البكتاشسية ومحمد على باشا

تُعتبر البكتاشية من أخطر الحركات الباطنية السرية الإيرانية التي لعبت دوراً أساسياً في تدمير السلطنة العثمانية السُّنِّيَّة، من خلال نشر العصيان وفساد الأخلاق بين قوات الجيش الإنكشاري، وبلغ الخطر البكتاشي أقصى مداه حينما حرّكت البكتاشية أدواتها الإنكشارية في إسطنبول والبلقان في نفس الوقت الذي تحركت فيه الجيوش الإيرانية الباطنية على الجبهة الشرقية، وجيوش محمد علي باشا على الجبهة الجنوبية، فهل كان محمد علي باشا باطنياً بكتاشياً معادياً لأهل السُّنَّة والجماعة؟.

أصول محمد على الغامضة

لاشكّ أن الغموض يحيط بشخصية محمد علي باشا،شأنه في ذلك شأن بقية الباطنيين، وقد هاجرت أسرته المجهولة النسب من قونيا في الأناضول إلى قوَلَه، وأنيطت وظيفة المتسلم بعمِّه طوسون الذي أعدمته السلطنة العثمانية جرّاء جرائمه، فتأثر محمد علي، وعمل مراسلاً ثم دلالاً سمساراً في شركة ليون التجارية، وقام بتهريب الدخان وغيره من الممنوعات، وعندما بلغ الثامنة عشرة التحق بقوات الباشبوزوق ومارس الإرهاب بقسوة ضد الفلاحين لتحصيل الضرائب، فجمع ثروة من المال الحرام، ثم حضر إلى مصر كنائب لقائد وحدة من الباشبوزوق

للمساهمة في تحرير مصر من الفرنسيين، ولكن عودة قائد مجموعة الباشبوزوق أتاحت لمحمد علي رئاستها، فبدأ بزرع الفتن بين المصريين مُعتمدا على المترجمين غير المسلمين لجهله اللغة العربية، وبنى مجده على أنقاض ما هدمه من أمجاد المصريين، وصعد بقوة تفوق قدرة الفرد، وتدلَّ على أن وراء ذلك الصعود تنظيماً باطنياً يقدّم الدعم المادي والمعنوي لمحمد على باشا الذي متَّل الوجه الظاهر لذلك التنظيم الباطني، فما هو التنظيم الذي عزّز قوة محمد علي الطارئ على مصر ذات التقاليد الحضارية العريقة؟

إن تتبُع الخيوط الدقيقة للبكتاشية والباطنية في مصر يقدِّم لنا معلومات تثير الشكَّ، وتفتح الأبواب أمام الباحثين عن الحقيقة رغم السِّرية الباطنية، والغموض الذي يحيط بالأسرة العلوية التي حكمت مصر بالحديد والنار والمؤامرات الدموية، وألحقت الأذي بالفلاحين والعسكريين المصريين والعلماء على حدٍّ سواء، ورعَتْ مصالح الْمُرابين غير المسلمين، واتخذت من مصر قاعدة لإلحاق الأذى بالمسلمين السُّنَّة في شبه الجزيرة العربية، وبلاد الشام والأناضول، وبذلك قدَّمت الأسرة العلوية خدماتٍ كبيرة للباطنيين الصفويين الإيرانيين، وقوى الاحتلال الأوروبي من خلال إضعافها للسلطنة العثمانية ومركز الخلافة الإسلامية السُّنِّيَّة في إسلامبول.

وعن العلاقة الغامضة بين البكتاشية والأسرة العلوية، يقول الدكتور محمد السيد الدغيم، الباحث بكلية الدراسات الشرقية بلندن، فى ورقة بحث بعنوان محمد على باشا من وجهة نظر عثمانية إن هناك عدة قرائن على علاقة الأسرة العلوية بالحركة الروحية البكتاشية منها أن الأكثرية الألبانية التى تنتمى إليها أسرة محمد على تعتنق المبادئ البكتاشية، إضافة إلى الاهتمام الملحوظ بعمران التكية البكتاشية بالمقطم، فخلال الفترة من عام ١٩٠٣ إلى عام ١٩٢٧ قام كل من الأمير كمال الدين حسين، نجل السلطان حسين كامل، والأمير لطفى، أحد شيوخ التكية بتجديد ضريح البابا عبدالله المغاورى الأرناؤوطى.

وقد دفن حسين كامل فى كهف البكتاشية المقدس، مما يؤكد وجود علاقة بين الأسرة والحركة، ومن قرائن اهتمام الأسرة العلوية بالبكتاشية صدور أوامر محمد سعيد باشا ١٨٥٤ ـ ١٨٦٣، بتخصيص المغارة التى دفن فيها قبوغوسز الأرناؤوطى المشهور باسم عبدالله المغاورى للطريقة البكتاشية فى كهف السودان وتتابع دفن باباوات البكتاشية فى كهف السودان ومن أبرز القرائن انتقال التكية البكتاشية المركزية من ألبانيا إلى مصر برعاية الحكومة الملكية، وأيضاً وجود تابوتين فى مقبرة التكية البكتاشية لكل من الأميرة روحية والأميرة نافية

ابنتى الملك الألبانى السابق أحمد زغو البكتاشى الذى تولى حكم ألبانيا عام ١٩٢٢، وأقام فى مصر فترة من الزمن.

الجوامع المشتركة بين محمد علي والبكتاشية

ان البكتاشية هي أخطر الحركات الهدامة التي ألحقت الأذي بالسلطنة العثمانية، وقد قدمت خدماتها للباطني تيمور لنك، وللصفويين الباطنيين، والصليبيين الأوروبيين والروس الأرثوذكس، والصهاينة ويهود الدونمة والبكتاشية في معاداة الخلافة الإسلامية العثمانية السُّنِّيَّة تنطبق على محمد علي باشا، وذلك في النقاط التالية:

١ ـ الغُموض يحيط بأصول بأسرة محمد علي باشا، شأنها في ذلك شأن غيرها من الباطنيين، فقد انتقلت أسرة إبراهيم أغا من مدينة قونيا في الأناضول إلى أدرنة، ثم عين إبراهيم أغا رئيس حرس قلعة قولة الواقعة في مقدونيا اليونانية، وتمّ تعيين أخيه طوسون مُتسلماً للبلدة، وصار علي بن طوسون بيلربيه، وجاء محمد علي إلى مصر كمعاون لحسن باشا البويانلي قائد مجموعة باشيبوزوق الأرناؤوط الذين قصدوا مصر بعد الحملة الفرنسية وآلت إليه قيادة الباشيبوزوق الرأس الخربان بعد عودة قائدها إلى بلده لأسباب مجهولة.

٢ ـ كان محمد علي باشا أمي، عاقل، ذكي وكان من طبعه الحقد والحسد والتطلع لما في أيدي الناس وقد تعامل بقسوة بالغة مع المسلمين السُّنَّة المصريين، ففرض عليهم الضرائب الباهظة حتى هجَّرهم من مصر إلى بلاد الشام وغيرها، وطلب استردادهم من عبد الله باشا، فرفض إعادتهم، واتخذ محمد علي باشا ذلك الرفض وسيلة للهجوم على بلاد الشام وهذه الأعمال لايقوم بها مسلم صالح.

٣ ـ جمع محمد علي حوله السفلة، واعتمد على غير المسلمين من الأقباط والأرمن واليهود، وتنكر لنقيب الأشراف لشيخ عمر مَكْرَم بن حسين السيوطي ١١٦٨؟ ـ١٢٣٧هـ / ١٧٥٥؟ ـ١٨٢٢م، ونفاه إلى دمياط سنة ١٢٢٢هـ، ثم نفاه إلى طنطا التي توفى فيها، وهذا دليل على حقده الباطني على علماء المسلمين الصالحين والوطنيين، وقد وصفه أمير المصريين القبالي ابراهيم بك الكبير فقال شارحاً سيرة محمد علي باشا في مصر: إننا سبرنا أحواله وخيانته، وشاهدنا ذلك في كثير مِمَّن خدموه، ونصحوا معه حتى ملَّكوه هذه المملكة.

قال إبراهيم بك: أوَّلُهُم مخدومه محمد باشا خسرو، ثم كتخداه وخازنداره عثمان أغا جنج الذي خامر معه، وملك مع أخيه المرحوم طاهر باشا القلعة، وأحرق سرايته، ثم سلَّط الأتراك على طاهر باشا حتى قتلوه في داره، وأظهر موالاتنا وصداقتنا ومساعدتنا، وصيَّر نفسَه من عسكرنا،

واتَّحَدَ مع عثمان بك البرديسي، وأظهر له خُالصَ الصداقة والأخوّة، وعاهد بالأيْمَان حتى أغراه على علي باشا الطرابلسي، وجرى ما جرى عليه من القتل، ونسَب ذلك إلينا، ثم اشتغل معه على خيانته لأخيه الألفي وأتباعه، ثم سلَّط علينا العساكر يطلب العلف للخيل، وأشار على عثمان بك بطلب المال من الرعية حتى وقع لنا ما وقع، وخرجنا من مصر على الصورة التي خرجنا عليها، ثم أحضر أحمد باشا خورشيد وولاه وزيرًا، وخرج هو لِمُحاربتنا، ثم اتَّضح أمرُه لأحمد باشا، وأراد الإيقاع به، فعجَّل العود إلى مصر، وأوقع بينه وبين جُنده حتى نفروا منه ونابذوه، وألقى إلى السيد عمر، والقاضي، والمشايخ: أن أحمد باشا يريد الفتكَ بهم، فهيَّجوا العامة والخاصَّة، وجرى ما جرى من الحروب وحرق الدور، وبذل السيد عمر جهدَه في النُّصح معه بما يُظهره له من الْحُبِّ والصداقة، وراجت عليه أحواله حتى تمكَّن أمرُهُ، وبلغ مرادَه وأوقع به، وأخرجَه من مصر، وغرَّبه عن وطنه، ونقضَ العهودَ والمواثيق التي كانت بينه وبينه، كما فعل بعمر بك وغيره، وكلٌّ ذلك معلومٌ، ومُشاهَدٌ لكم ولغيركم، فمَن يأمَن لهذا، ويعقد معه صلحًا؟.

كان البكتاشيون بمصر نحو عشرة آلاف، أو أقلّ، أو أكثر، ما بين مُقدّمي ألوف، وأمراء، وكشاف، وأكابر أوجاقات، ومماليك، وأجناد وطوائف، وخدم واتباع، مرفَّهي المعاش بأنواع الملاذّ، كلّ أمير مختصّ

ومعتكف بإقطاعه، مع كثرة مصارفنا في الأوقات المعهودة، ولا نعرف عسكراً ولا علوفة عسكر، والقُرى والبلاد مطمئنة، والفلاحون ومشايخ البلاد مرتاحون في أوطانهم، ومضايفهم مفتوحة للواردين والضيوف مع ما كان يلزم علينا من المصارف الميرية، ومرتبات الفقراء، وخزينة السلطان، وصُرَّة الحرمين الشريفين، والْحُجَّاج، وعوائد العربان، وكلف الوزراء المتولين، والأغوات، والقابجية المعينين، وخدمهم، والهدايا السلطانية، وغير ذلك، ومحمد على باشا لم يكفه إيرادُ الإقليم، وما أحدثه من الجمارك والمكوس، وما قرَّره على القرى والبلدان من فرض المال، والغِلال والْجِمال والخيول، والتعدي على الملتزمين، ومقاسمتهم في فائضِهم ومعاشهم، وذلك خلاف مُصادرات الناس، والتجار في مصر وقراها، والدعاوي والشكاوي، والتزايد في الجمارك، وما أحدثه من ضرب القروش النحاس، واستغراقها أموال الناس، بحيث صار إيرادُ كلِّ قلَمٍ من أقلام المكوس بإيراد إقليمٍ من الأقاليم، ويبخل علي الناس بما تعيش به، وهذه الصفات تنطبق على عُتاة البكتاشية والباطنية حينما يمتلكون القوة التي تُمكنهم من البطش بالمسلمين السُّنة بشكلٍ خاص باعتبارهم من ألدّ أعدائهم، والشواهد على ذلك كثيرة قديماً وحديثاً.

٤ ـ أذكى محمد علي نيران الفتن بين المماليك وغيرهم، وارتكب مذابح جماعية فى حق المسلمين المماليك وغيرهم دون رادعٍ من ضميرٍ أو

دين، وأشهر مذابحهِ مذبحةُ القلعة سنة ١٢٢٦ هـ/ ١٨١١م تلك المذبحة التي لايقوم بها إلا مَن خرج من دين الإسلام والإنسانية في نفس الوقت.

٥ ـ هنالك شكوك حول التعاون في نشر الفجور والبدع بين البكتاشية المصرية ومحفل إيزيس الماسوني الذي أسسه في القاهرة ماسونيو الحملة الفرنسية سنة ١٢١٣ هـ/ ١٧٩٨م، ثم تحوَّل من السِّرية إلى العلنية بعد مصرع الجنرال كليبر على يد المجاهد الأزهري سليمان الحلبي سنة ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠م، ومن أبرز المشايخ الحداثيين الذين انضمُّوا إلى الماسونية الشيخ حسن العطار ١٢٥١ هـ/ ١٨٣٥م صديق محمد علي باشا الذي سمح بإنشاء المحفل الماسوني الإيطالي سنة ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ على الطريقة الإسكوتلندية، وجراء تأثر محمد على بالبكتاشية والماسونية، سلّم القضايا المالية للمعلم غالي القبطي وأعوانه، وتعاطف مع اليهود في دمشق والنُّصيرية في جبل اللُّكام، والنصارى في لبنان من خلال تعاونه مع المُرتدّ عن الإسلام الأمير بشير الشهابي.

٦ ـ استغل محمد علي باشا فرصة سيطرة السعوديين على الحجاز، فتظاهر بطاعة السلطان محمود الثاني، وأرسل حملة بقيادة طوسون فحوصرت حملته في الطائف، فهزمه الأمير عبد الله بن سعود، فقاد محمد علي باشا حملة لنجدته سنة ١٢٢٨ هـ/ ١٨١٣م، فحرره، وأرسل

حملة أخرى بقيادة إبراهيم باشا فعامل السعوديين بوحشية حاقدة بعد خروجهم من الحجاز، بل تجاوز الأوامر السلطانية العثمانية المقتصرة على إخراجهم من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهاجم بلاد نجد ظلماً وعدواناً، واحتل الدرعية في شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٣ هـ/ إبريل سنة ١٨١٨م إمعاناً فى ضرب المسلمين السُّنة المصريين والمسلمين السُّنة السعوديين بعضهم ببعض، وانتقاماً من السعوديين الذين ألحقو الهزائم بحلفاء البكتاشية الباطنيين في النجف وكربلاء، فآلت إليه ولاية جدة في ذي القعدة سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م .

٧ ـ تظاهر محمد علي باشا بالطاعة للعثمانيين، فأرسل الجيش المصري إلى اليونان سنة ١٢٣٩ هـ/ ١٨٢٤م بقيادة إبراهيم باشا، والمستشار سليمان باشا الفرنساوي، وبعد السيطرة على اليونان هجمت القوات الأوروبية على المسلمين في ميناء نافارين، فأغرقت السفن المصرية والعثمانية، واستشهد ما يقرب من ثلاثين ألف مسلم، وانسحبت قوات محمد علي باشا سنة ١٢٤٤ هـ/ ١٨٢٨م، وحلَّت محلَّها القواتُ الفرنسية، وفُصلت اليونان عن السلطنة العثمانية وبعد الهزيمة صوّر المنافقون تلك الهزيمة فى صورة انتصار مهمّ ضمن انتصارات محمد علي باشا رغم أنها أسفرت عن عقد مؤتمر لندن في ٨ جمادى الأولى

سنة ١٢٤٢ هـ/ ١٦ نوفمبر سنة ١٨٢٦م، وأسفر عن بداية انفصال اليونان.

٨ ـ اقتفت قوات محمد علي باشا آثار نابليون بالهجوم على بلدان الخلافة العثمانية في فلسطين بمساعدات فرنسية، ثم حقَّقت سنة ١٢٤٧ هـ/ ١٨٣٢م ما عجز عنه نابليون من سفك دماء المسلمين في عكا وسوريا الكبرى، وفتحت المجال واسعاً أمام بعثات التنصير النصرانية، وعندما احتل مدينة حلب السورية، أعاد تشكيلات الإنكشارية ونحر القرابين وقدّمها في التكايا البكتاشية التي حلَّها السلطان محمود الثاني سابقاً، وفي تلك الأثناء قام محمد علي باشا بمراسلة مصطفى باشا والي أشقودرة الألبانية وتحريضه على العصيان والتمرد على الخلافة الإسلامية العثمانية، واستنزف تمرده وعصيانه القوات العثمانية، وأضعفتها حيث وصلت شرورها إلى مدينة قونية في ٢١ نوفمبر سنة ١٨٣٢م، وأعاد الإعتبار للإنكشارية المنحلة، وافتتح التكايا البكتاشية، وأرسلت القرابين إلى تكية حاجي بكتاش، وأمر إبراهيم باشا بإحياء الأنظمة التي ألغاها السلطان محمود الثاني ثم وصلت كوتاهية سنة ١٢٤٨ هـ/ ١٨٣٣م، بسبب الدعم الروسي النمساوي الفرنسي الإنجليزي، وكانت تلك القوات التي بقيادة إبراهيم باشا الذي وصفه البيطار بقوله: غشومٌ ظالمٌ، وظلومٌ غاشمٌ مُحْتَوٍ على الفساد، منطوٍ على

الإنكاد، مجبولٌ على الغلظة والقسوة، مجعولٌ من الفظاظة، معدومٌ من اللطافة والطلاوة، ممتلىءٌ منه البذا، متضلعٌ من الأذى، لم يخلق الله تعالى في قلبه شيئاً من الرحمة فيُنتَزع، ولم يودع الله لسانه لفظاً من الخير فيُستَمع، سفاكٌ لدماء المسلمين، نبادٌ لطاعة أمير المؤمنين، كان يعتقد أن ذلك ليس أمراً ذميماً.

٩ ـ تعاونت قوات محمد علي مع النصيرية البكتاشية والنصارى في بلاد الشام، وأهانت المسلمين السُّنَّة، وكانت بقيادة ابنه إبراهيم الذي وجهه والده إلى الأراضي الشامية، ليضمها إلى الحكومة المصرية، فلم يزل يسير بعساكره، متقلداً لسيف طغيانه ، حتى حلَّ حي عكَّة (سنة ١٢٢٧ هـ/١٨٣٢م)، وكان الوالي بها عبد الله باشا من طرف الدولة العثمانية، فدكَّها ، وكانت أعماله بمثابة انتقام لما لحق بعملاء الصفويين بعد وصول السلطان سليم الأول إلى بلاد الشام سنة٩٢٢ هـ/ ١٥١٦م، ولما لحق نابليون بونابرت من العار والهزيمة أمام أسوار عكا العثمانية الفلسطينية المجاهدة سنة ١٢١٤ هـ/ ١٧٩٩م.

والخلاصة: إنّ حركات محمد علي باشا وعصيانه وتمرده قد ساهمت فى إضعاف الخلافة الإسلامية العثمانية، وتقوية أعدائها من روس وأوروبيين وباطنيين وصهاينة، وهكذا يعتبر من أخطر أعدائها، وأعداء العرب والمسلمين، حيث أن عصاينه قد مهَّد الطريق أمام الاحتلال

الإنجليزي لمصر سنة١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، والاحتلال الفرنسي للجزائر سنة١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠م، ولتونس سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، والاحتلال الروسي للأفلاق والبغدان فى رومانيا سنة ١٢٦٥ هـ/ ١٨٤٨م، ونشر التغريب في مصر، وأضعف التعريب وأتاحت أسرة محمد علي المجال لعودة التشيع إلى مصر، وسمحت بدراسة التشيع في الجامع الأزهر.

البكتاشية فى عهد السلطان محمود العثماني

تعرضت الطريقة البكتاشية لضربة قوية في عصر السلطان العثماني محمود عام ١٢٤٢ ه/١٨٢٦ م وأدى ذلك لاضغاف نفوذ القوات الانكشارية التي كانت على الطريقة البكتاشية ، و قتل ٣ من رؤسائها بناء على فتوى شرعية من مفتي الدولة ، ومن هؤلاء الرؤساء شيخ تكية .

وأدت هذه الضربة للقضاء على الانكشارية بشكل نهائي ، غير ان البكتاشية ظلت موجودة و لجأت الى العمل السري وكان السلطان محمود رحمه الله قد اصدر فرمانا بالقضاء على القوات الانكشارية البكتاشية بسبب المخالفات التي قامت بها ونص الفرمان :

لقد قامت الانكشارية بمخالفة الشريعة الشريفة، وتجرأت على استحلال المحرمات وترك الصوم والصلاة وتكفير الخلفاء الراشدين

وتركوا الطريق المستقيم بسبب جهل البعض من ذوى الايمان الضعيف وانحرفوا إلى طريق الضلال ويذكر أسعد افندي المؤرخ الروسي للسلطان محمود الثاني في كتابه اس ظفر : ان البكتاشية اتحدت مع الانكشارية وقاموا بخيانة الدين والدولة وفيما يختص بخيانة الدين فانهم قاموا بنشر الالحاد بين الشعب وسلكوا طريقاً غير مشروعة في الزوايا والتكايا ، فشربوا الخمر، وسخروا بعقائد أهل السنة علانية مثل أداء فرائض الصلاة والصوم في شهر رمضان ، أما خيانتهم للدولة فتمثل في تدخلهم في شئون الدولة ومحاولة تغيير السلطة وتدخلها في نظام الضرائب في الدولة إلى جانب التمردات والثورات التي أثارتها بين المدنيين بغرض معارضة نظام الدولة.

وكانت الانكشارية قد قادت بعض الثورات على الدولة العثمانية وبدأت في اثارة الشعب في استانبول على العثمانيين ، وكانت احدى هذه الثورات في اليونان على يد ثوري يوناني ينتسب إلى الطريقة البكتاشية ويعتنق المسيحية ويؤمن بأن البشر أبناء الخالق وكان متأثرا بأفكار نابوليون ونشأت علاقة بين البكتاشية والماسونية وكان لها علاقة عضوية مع بعض المحافل الماسونية الفرنسية.

<u>البكتاشية فى عهد الاتحاد والترقى :</u> كان طلعت باشا رئيس الجمعية بكتاشياً وماسونياً وقامت الجمعية باستقطاب أعضاء لها من البكتاشية

الذين كان لهم قوة وسلطة دينية في الدولة ونفوذ قوي للاستفادة منهم في تقوية نفوذ الجمعية .

ويقول الفيلسوف التركي رضا توفيق : في عهد الاتحاد والترقي كان هناك وجود عناصر تابعة للبكتاشية بأعداد كبيرة من بين كبار الأعضاء وبين صفوف جمعية الشبان الأتراك وكان هؤلاء على استعداد للقيام بثورات وانقلابات وبالاضافة إلى هذا كانت هناك عناصر بكتاشية مثقفة تشغل مناصب قيادية في استانبول وغيرها من المراكز الثقافية الكبرى.

ويقول: أنا شخصيا أعرف منهم الوزراء والسفراء والشعراء وقد رأيت اثنين من البكتاشيين يحتلان منصب شيخ الاسلام وأحدهما كاظم أفندي نعم كان يوجد عناصر بكتاشية كثيرة بين أعضاء الجمعيات الثورية الموجودة في استانبول وعلى رأسها جمعية الاتحاد والترقي التي كان يرأسها طلعت باشا ، وكان البكتاشيون دائماً فى مساندة الجمعية.

<u>نفوذ البكتاشيين فى عهد مصطفى كمال اتاتورك:</u>

يتبين نفوذ البكتاشية في تركيا المعاصرة من ذكر علاقتها بمصطفى كمال أتاتورك وتقربه إلى هذه الطريقة للاستفادة من تأثيرها الديني وكثرة اتباعها الذي كانوا يقدرون بالملايين ، و قام أتاتورك بزيارة تكية

البكتاشية الكائنة في قيصرية وكان جمال الدين أفندي هو شيخ الطريقة في ذلك الوقت ، وكان يتزعم ٦ ملايين بكتاشي في الأناضول ، وكان نائب مدينة قير شهر في البرلمان التركي عند افتتاحه عام ١٩٢٠ م وكان أيضاً نائب رئيس البرلمان ، والشخص الثاني في الطريقة بعده يدعى صالح نهازي بابا ويقوم مقام البابا في الطريقة وكان العلويون عامة والبكتاشيون خاصة لا يخرجون عن طوع هذين الرجلين.

وقد استقبل جمال الدين أفندي أتاتورك قبل أن يصل إلى قبر الشيخ بكتاش واصطحبه إليه يوم الجمعة ١٩١٩/١٢/٢٤ ثم توجه أتاتورك إلى زيارة نيازي بابا وعقد الثلاثة اجتماعاً ثلاثياً مغلقاً لم يشترك فيه أحد سواهم ،ولا يعرف حتى اليوم ما حدث في هذا اللقاء إلا أنه كان اتفاقاً لتحالف .

بعد وفاة جمال الدين عام ١٩٢٢ خلفه على الطريقة أخوه ولي الدين وألقى خطاباً في البرلمان التركي كشف فيه عن مساندة العلويين والبكتاشيين للحكومة الجمهورية بقيادة أتاتورك وأهم ما جاء فيها إلى كل المحبين المخلصين لجدي حاجي بكتاش ولي ان تصريحات وبيانات الفاتح مصطفى كمال باشا الجليل رئيس مجلس الأمة التركي تبعث الشرف للامة الاسلامية كلها وتضمن احياء واستقلال أمتنا وكلها معلومة لدينا جميعاً.

ومن الواجب علينا تنفيذ كل مطالب الفاتح الباشا بخصوص رقي وعلو هذا الوطن ، وجميع أفكاره صائبه وأن من ينكر هذا فلا علاقة لنا به أبداً، وانني أوصي جميع النتسبين إلى طريقتنا العلية بأهمية شديدة بأن لا يؤيدوا أحداً إلا هو ، ومن لم يعمل بنصيحتي فليس منا وسأكرر بياني مرة أخرى لن ينقذ الأمة سوى مصطفى كمال باشا وكل أبناء طريقتنا ووطننا معه .

البكتاشية انتصرت بها الدولة العثمانية

أدّت البكتاشية مهمة عظيمة للدولة العثمانية، فقد وحّدت أغلب الفرق والطرق الصوفية، خاصة ذات الشكل الباطني عقائدياً كالقلندرية والحيدرية ، وهضمت تعاليم السابقين في طريقتها، ووحدت إلى حدّ كبير الفكر الصوفي في تركيا، مما قوّى الكيان العثماني وقتها، ومن خلال دورها السياسي أحرزت الدولة العثمانية انتصارات شتّى شرقاً وغربًا، وأثرت البكتاشية في معسكر الجيش الانكشاري الذي عُدّ من أتباع الطريقة البكتاشية، وارتبط بها ارتباطاً وثيقًا، وأصبح اسم حاجي بكتاش ولي من أشهر الأسماء في تلك الفترة، ونظر إليه باعتباره أبرز الأولياء وأنجعهم أثراً.زز

البكتاشية ودورها في إلغاء الخلافة العثمانية

وأما في اسطنبول مركز الخلافة العثمانية الإسلامية، فبعدما ألغى السلطان محمود الثاني الإنكشارية والبكتاشية لاذت فلولهما بالعمل الباطني السِّرِّي، وتظاهرت بالعِلمانية، ثُمَّ انخرطت تلك الفلول مع يهود الدونمة وأتباعهم، وشكَّلوا جمعيَّة الاتحاد والترقي التي تعاوَن زعيمُها طلعت باشا مع الصهيونية انطلاقًا من سالونيك اليونانية، واستطاعت القيام بانقلابها ضدَّ الخليفة عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩م، ثم قامت بانقلاب ٢٣ يناير سنة ١٩١٣م بقيادة الثلاثي الاتحادي: أنور باشا وطلعت باشا وجمال باشا، وبعد الحرب العالمية الأولى استطاع أعداء الإسلام القضاء على السلطنة العثمانية سنة ١٩٢٣م، وإلغاء الخلافة الإسلامية السُّنِّيَّة في ٣ مارس سنة ١٩٢٤م، بالتعاون بين القُوى غير الإسلامية التي جنت ثمار الحرب العالمية الأولى التي تمخضت عن اتفاقية سايكس بيكو التي بدأ تطبيقها العملي منذ سنة ١٩١٦م ومازال التآمر مستمرًا ظاهرا وًباطنًا حتى الآن مرَّة باسم الحداثة، ومرة باسم العلمانية، ومرة باسم الديمقراطية، ومرة باسم الحرية والإخاء والمساواة، والهدف والغاية التي من كل هذه الوسائل هي القضاء على الإسلام والمسلمين.